مقتطفات من كتاب

نبض

أدهم شرقاوي



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

الإهداء

إلى فاطمة بنتُ أحمد :

يتيمٌ كلُّ طفلٍ لستِ أُمّه

فكان اللهُ في عون لغةٍ أريدُ منها أن تصير أنتِ

بالضبط حيث قلتُ لكِ : في الحرب يجب أن نخلعَ عقولنا!

تسألُيني يا نبض : لماذا لا يتقاتلُ النّاس بأخلاق؟!

فأضحكُ وأجيبُكِ : كيف تريدين للحربِ أن تُخاض بأخلاق إذا كانت بالأساس عملاً منافياً للأخلاق!

لطالما كنتُ ضدّ الحربِ يا نبض ، لأني أعرف أنّ كلّ من يخوضها خاسر لا محالة ، المنتصرُ والمهزومُ على السّواء ، الذي ينتصرُ في الحرب هو الذي يخسرُ أقل! أو هو الأقدرُ على تحمّل الخسارات ، إنّها عضٌّ على الأصابع ، سباقٌ بين مُتألّمَيْن أيّهما يصرخُ أولاً!

قرأتُ مرّةً قولاً لموسيليني ، أحد أشهر المحاربين الدمويين في التّاريخ ، قولاً يقول فيه : الحربُ بالنسبة للرّجال كالحمل بالنّسبة للمرأة!

معكِ حقّ ، لطالما كان إنتاج الحياة شأناً النّساء ، وإنتاج الموت شأن الرّجال!

أنا أريدُ أن أعيشكِ لا أن أتذكّركِ
أن أتغزّل بكِ لا أن أرثيكِ
أن أنظر في عينيكِ فأتمل ولا يكون عندي متّسعٌ لأكتبَ ،
أحبّ إليّ من كتاباتي كلّها ، وإنّ اسمي في بطاقتكِ الشّخصية
أجمل من اسمي على غلاف كتابٍ فيه رثاؤكِ!
ما كان أحدٌ ليختارَ أن يفقد أحبابه ليكتبَ أدبه!

أنتِ خندقي ، وأنتِ حربي كلّها ، وإنّي حين أكون في الخندق تكونين معي ، صورتكِ في الجيّب الأيسر قرب القلب ، وحين يحتمون بدروعهم أحتمي بكِ!



معركتنا الحقيقية بعد الثّورة هي الحفاظ على الثّورة . . .

يقول علي عزّت بيغوفيتش الذي تُحبّه : واقع كلّ ثورة بعد سقوط الدكتاتور أن يذهب الثّائرُ للنوم ، ويستيقظ المتخاذل من نومه ليستلم السّلطة!

ولهذا عندما سأل أحد الخوارج عليّاً ابن أبي طالب : لماذا كان أبو بكر وعمر ينتصران وأنتَ لا تنتصر؟

فقال له : لأنّ أبا بكرٍ وعمر كانا يحكمان أمثالي ، وأنا أحكم أمثالك!

- كأنّك تؤمنُ بما قرأتُه مرّة لغسان كنفاني :

«لا تُصدّق أن الإنسان ينمو ، لا إنّه يولد فجأة ، في لحظةٍ ينشقّ صدره عن نبضٍ جديد ، مشهدٌ واحدٌ يطوح به من سقف الطفولة إلى وعر الطّريق»!

ولطالما كان التّاريخ والجغرافيا نقيضين!

إذا تضاءل التّاريخ اتّسعت الجغرافيا!

لهذا بالضّبط صارت الأندلس تاريخاً ، لأنّها لم تعد بين أيدينا جغرافيا!



هناك دول تدّعي الحضارة وهي تستعمرُ شعوباً أخرى تراها متخلّفة ، تسرق خيراتها ، وتنهب ثرواتها ، وتُغذّي حروبها الدّاخليّة كي ينشغل النّاس عنها!

هناك دول تختلق الحروب لتبيع الأسلحة ، وهناك دول عظمى تتعمد أن تطيل عمر الأزمات كي يبقى السّوق مفتوحاً!

هناك شركات أدوية عملاقة تخترع فايروسات ، ثم تعمل على إنتاج لقاحات لها ، فإذا نجحت ، نشرت الفايروس بين النّاس ، وباعتهم الأدوية!

هناك بنك دوليّ لا يُسلّف الدول الضعيفة إلا إذا تدخّل في مناهج تعليمها ، وعاداتها ، وثقافتها . . .

هناك أمين عام للأمم المتّحدة يتقاضى راتباً ضخماً ليقلق بعد كلّ مجزرة يرتكبها قويّ بحق ضعيف!

ولعلّ هذه أغبى مبادلةٍ حصلتْ في التّاريخ ، ونحنُ حين نتندّر على المبادلات الخاسرة نقول : كمن باع بقرةً بسطل حليب!

أبو غبشان باع ولاية الكعبة بزقّ من خمر

فليتكِ كنتِ صنيعة الورق لأقتلكِ بيديّ ، أو أستأجر أحداً لقتلكِ بعد أن أدله على مكانكِ

ولكـن للأسف كنتِ صنيعة الحياة ، وقد حاولتُ جاهداً أن أخبئكِ عنهم ، ولكنّهم نهاية المطاف وصلوا إليكِ ، وقتلوني!

البشريّة اليوم «مغول» بملابس أنيقة!

إننا نتحدّثُ عن أكلة لحوم البشر في مجاهل إفريقيا على أنهم وحوش ، وهذا صحيح ، ولكنّ هؤلاء لم يدّعوا الحضارة يومـاً ، والمدنيّة خارج حساباتهم ، بينما في العالم المُتحضّر أكلةُ لحوم بشرٍ كُثر ، يأكلون لحوم الآخرين بالشّوكة والسّكين . . .

الطّيارون الذين يغيرون على قرية فيحوّلونها إلى مقبرة ، ثم يذهبون آخر الليل إلى المطاعم برفقة حبيباتهم ليتناولوا عشاءً رومانسيّاً على أضواء الشموع في مشهدٍ حضاريّ مهيب ليسوا إلا وحوشاً بمسوح البشر!

هذا العالم يُعاني انفصاماً رهيباً يا نبض

الحضارة أن لا يرضى الإنسان لغيره ما لا يرضاه لنفسه!

وما عدا ذلك تخلّف ورجعيّة

الكلمات سجن يا نبض وأكثر مشاعرنا صدقاً لا تُكتب ، فكلما كتبناها كنا أقرب للتخلي عنها منا إلى توثيقها ، لذلك يظن القارئ أن العاشق حين يصف حبيبته يستعين بالكذب كثيراً ، غير أنه فقط يحاول أن يُحمّل الكلمات أكبر قدر من مشاعره وهو خائب مهما حاول ، تماماً كخيبتي في محاولة كتابتكِ!

الحب من أول نظرة مثل فقاعة الصابون ، مدهش وآخاذ ، ويعكس الكثير من الألوان ، غير أنه قد يتلاشى مع أول عارض ، الحب الأقوى يحدث بعد تمعن ، تخيل أي أثرٍ سحيق يتركه الحب القادم من العمق! ذلك الذي يتجول بنا في حرية دون أن ندرك ، ليستعمرنا بالكامل ثم يفاجئنا بإعلان اسمه ، هكذا أحببتك دون أنتبه ، دون أن أتوخى الحذر ، ودون أن أحصرك في مكان واحد بقلبي ، عندما أدركت كم أحبك كان أوان الوقاية قد فات ولم يعد ثمة علاج لي إلا أنت .

لا تُصدّقي عبد الرحمن منيف حين يقول : النسيان أسهل طريقة للعيش!

بعض الذّكريات لا يمكن التّنازل عنها ، لأنّها تُثبتُ بالدليل القاطع أننا كنّا يوماً أحياء

ولا تُصدّقي جبران حين يقول : النّسيان شكل من أشكال الحرّية!

الحرّية باهظة الثمن لهذا يخافها أكثر النّاس ، وأنا أخاف عتقي منكِ ، أريدُ أن أبقى مُكبّلاً بكِ ، إنّ قيدكِ هو حرّيتي!

أغلالكِ في يديّ أساور

وسلاسلكِ في عنقي قلائد



سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355

